كلمة

في الذين يرمون علماءنا بالإرجاء

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فهناك من يرمي علماء أهل السنة بالإرجاء، وحملتهم هذه تعتبر من أخبث الطعونات التي مرّت بعلماء أهل السنة، ومما يدل على ذلك أمور:

أحدها: –أنهم متجلّدون جدًّا لهذا الباطل، وهم مستعدون لإقامة معارك طويلة في ذلك، وليسوا مستعدين لإيقاف هذه الحرب.

وثانيها: –أنهم يرمون جماعة من علماء أهل السنة بالإرجاء، فقد رموا الشيخ الألباني، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ محمد أمان بن علي الجامي، والشيخ مقبل الوادعي، وغيرهم –رحمهم الله –، ونلاحظ هنا أن هؤلاء هم علماء أهل السنة الذين ردوا على الأحزاب الإسلامية، وجرّحوا زعماء هذه الأحزاب.

وهناك مواقع خبيثة ترمي علماء أهل السنة بالإرجاء، وهذه المواقع لا تتوقّف لا بالليل، ولا بالنهار، منها موقع: "ما بعد المدخلية"، وأمثاله.

وثالثها: –نجد أن القطبيين مرجئة مع أهل الضلال، فقد تركوا ضلالات سيد قطب، وإرهاب أسامة بن لادن، وتنازلات سلمان العودة، وطعونات سفر الحوالي في علماء الأمة، تركوا انحرافات كل هؤلاء، وغيرهم وركزوا على الشيخ الألباني ومن معه من علماء أهل السنة.

يغضّون الطرف عن إرجاء الإخوان المسلمين بصورة ملفتة للنظر، يغضون الطرف عن تجويزهم أن يصرّح الإنسان بالإلحاد، وزعمهم أن القرآن كفل للإنسان حرية الاعتقاد، حتى لو اختار الإلحاد، أو اختار دينًا آخر، ويغضّون الطرف عن شرك التشريع عند الإخوان الذين يحكمون بالديمقراطية، ويسمونها بالشورى، وينتصرون لها أكثر من الذين اخترعوا الديمقراطية، أو استوردوها من الغرب، ويبيحون لأنفسهم أن يعطوا الحقّ للعلمانيين بأن يصرّحوا بما يحلو لهم، وأن هذا من حقّهم.

مع العلم أن نشاط الإخوان المسلمين لا يتوقّف، وأتباعهم كثير، فهم يقولون أتباعنا مائة مليون، وكتبهم التي تدعو لهذا الفكر المنحرف كثيرة. فما هو السرّ في سكوت القطبية عن الإخوان، ويقتصرون على مهاجمة علماء أهل السنة؟

فالقطبيون يتركون كل هذه الضلالات الخطيرة، ويتركون ما هو أشدّ منها، ويركّزون على علماء أهل السنة الذين جرحوا رموز الإخوان مثل الشيخ الألباني، والشيخ الجامي، والشيخ ربيع، والشيخ مقبل الوادعي –رحمه الله –. فأين قاعدتهم: "ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه؟".

وكل من يحترم علماء أهل السنة، ويبرئهم من الإرجاء، ويتكلّم في الإخوان، فسكين الذبح جاهزة عند هذه الشرذمة الحدادية، يرمونه بالإرجاء، وينتهي أمره. وهذا ليس بعمل عشوائي، وإنما هو عملٌ منظّم.

وإذا كان علماء الأمة مثل الشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ صالح اللحيدان، وغيرهم –رحمهم الله –يزكّون علماءنا من قبل أكثر من ثلاثين سنة، ويشهدون لهم باستقامة المعتقد، وينفون عنهم الإرجاء، فمن حقنا

أن نتعجّب ونقول: "من يقف وراء هذه الحملات الشديدة في حقّ علمائنا من قبل ثلاثين سنة؟ وهل هذا يمكن أن يكون صدفة أو أنه عملٌ منظّم لكن من وراء الستار؟"

قد يندس بعضهم بين أهل السنة باسم السلفية وهو حاقد على علماء الدعوة السلفية، فيرمي علماء أهل السنة بالإرجاء.

فقبل ثلاثين سنة اندسّ محمود الحداد في غطاء السلفية، وأخرج الله ما في قلبه على علماء أهل السنة في أزمة الخليج، واليوم يندسّ مثل الحدادي الدكتور عبد الله الجربوع، وهشام البيلي، وأمثالهم من الحدادية.[1]

---

[1] والذي يزكّي البيلي، ويرفض أن يقول فيه كلمة حق، هو موافق له على هذه الطريقة المنحرفة، ولكنه جبان لا يقدر على أن يجهر بما عنده، فقلمه يشتغل لكن من تحت الطاولة، أما المواجهة الشجاعة فهو غير قادر، وهو مع عجزه المفضوح هو كذاب يقلب الأمور، ويصوّرها بغير حقيقتها، فقضايا التي عليه –وهي كثيرة وخطيرة– ومنها تزكية الحدادية الطاعنين في علماء أهل السنة، يصورها للسذج بأن خلافه معنا حول موضوع الوضوح. فأسأل الله أن يعامله الله بما يستحق، وأن يفضحه للناس، وأن يهتك أستاره.